

متطلبات المكتبيين في ظل إدارة المعرفة لمواجهة المتغيرات الحديثة في أهداف المكتبات الجامعية: دراسة نظرية

Librarians' Requirements in the Context of Knowledge Management to Address Contemporary Changes in University Library Objectives: A Theoretical Study

عبد الكريم بن عميرة*

جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي

تبسة / الجزائر

Abdelkrim.benamira@univ-tebessa.dz

تاريخ الارسال: 2025/09/17 تاريخ القبول: 2025/12/22 تاريخ النشر: 2025/12/27

الملخص:

تهدف هذه الدراسة النظرية إلى محاولة إبراز الدور المحوري لإدارة المعرفة في تحديد المتطلبات الأساسية للمكتبيين داخل المكتبات الجامعية في ظل التحولات التكنولوجية الراهنة. فقد أفرزت تقنيات المعلومات والذكاء الاصطناعي تغييرات جوهرية في أهداف هذه المؤسسات، تجسدت في تنوع وسائل الوصول إلى المعلومات وتطور آليات البحث والتنظيم والتحليل. ويقتضي ذلك امتلاك المكتبيين لمهارات متقدمة في استراتيجيات التحول الرقمي وتطبيقات إدارة المعرفة بما يضمن الاستخدام الأمثل للموارد المعرفية. للتكيف مع المتغيرات الحديثة في أهداف هذه المؤسسات. وعليه، فإن نجاح المكتبات الجامعية في عصر المعرفة يرتبط بمدى جاهزية مكتبيها وقدرتهم على مواكبة المتغيرات التقنية والتنظيمية.

الكلمات المفتاحية: المكتبات الجامعية- المكتبيون- إدارة المعرفة - الذكاء الاصطناعي- المتغيرات الحديثة.

Abstract:

This theoretical study underscores the central role of knowledge management in shaping the essential requirements for university librarians amid ongoing technological transformations. Advances in information technologies and artificial intelligence have redefined library objectives through diversified access to information and enhanced tools for search, organization, and analysis. Consequently, librarians must develop advanced competencies in digital transformation strategies and knowledge management

applications to optimize resource use. The adaptability and preparedness of librarians thus become decisive factors for the success of university libraries in the knowledge era.

Keywords: University Libraries, Librarians, Knowledge Management, Artificial Intelligence, Modern Transformations.

مقدمة:

يجمع المتخصصون في علوم المكتبات والمعلومات، أن المكتبات الجامعية تواجه تحديات متزايدة بفعل التطورات التكنولوجية الحديثة والتدفق الهائل للمعلومات وتنوع احتياجات المستفيدين، ما يجعلها ركيزة أساسية للبحث العلمي ورسالة الجامعة. إلا أن الاعتماد على النظم الورقية يفرض مشكلات في المساحات والتخزين وقاعات المطالعة، إضافة إلى الحاجة لموارد بشرية مؤهلة. كما تعيقها صعوبات في تنظيم المجموعات وإجراءات التزويد المطولة، الأمر الذي يتطلب جهوداً وكفاءات متخصصة.

وأمام الرغبة الكبيرة من القائمين على المكتبات الجامعية لتلبية الاحتياجات المتزايدة والمتغيرة للمستفيدين، كان لابد لهذا النقد أن يثير اتجاهات حديثة في الإدارة تعرف بإدارة المعرفة، تسعى عن طريقها إلى إيجاد مناهج، وبناء برامج إعداد العاملين في المكتبات ومراكز المعلومات تركز بصفة كبيرة على الاحتياجات الفعلية والوظائف التي يمارسونها تجاه المتغيرات الحديثة في أهداف المكتبات مثل الحوسبة، الرقمنة، التحول الرقمي، والذكاء الاصطناعي². وإذا نظرنا إلى هذا الجانب من زاوية التأهيل المهني لأداء مهمات العمل في المكتبات الجامعية، خاصة مع إجراءات حوسبة العمل والخدمات ورقمنتها، نجد أن مشكلة التأهيل المهني تكون أكثر تعقيداً مع المتغيرات الحديثة في أهداف المكتبات الجامعية، التي تعتمد بشكل مكثف على تكنولوجيات المعلومات وما تتميز به من ميزات التقادم والسعة والتطبيقات المتعددة.

رغم اقتناع إداري وتقني الجامعات والمكتبات بأهمية إدارة المعرفة، إلا أن الإستراتيجيات الحالية لا ترقى إلى مستوى التطبيق الفعلي. فغياب التنظيم والمعالجة العلمية الدقيقة للمعلومات يعيق مواكبة المتغيرات الحديثة. وتظل الفجوة الرقمية والفرق المعلوماتي تحدياً قائماً. مما يجعل تلبية الاحتياجات المعرفية المتجددة للباحثين أمراً صعباً دون تبني إدارة معرفة فعالة.

وعليه، جاءت إشكالية هذه الدراسة للبحث في مجموعة من المتطلبات الواجب توفرها في العاملين بالمكتبات الجامعية من خلال تطبيق مفهوم إدارة المعرفة، والتحول الرقمي، وتوظيف الذكاء الاصطناعي، لمواجهة المتغيرات الحديثة الناشئة عن كثافة المخرجات الإلكترونية وما في حكمها، لدعم البرامج التعليمية والأبحاث العلمية في الجامعات الجزائرية كحتمية تفرضها التطورات العصرية، في ظل بيئة تتسم بالمنافسة الشديدة ومهددة بالانعزال الرقمي والغرق المعرفي.

وتنبثق عن هذه الإشكالية مجموعة من التساؤلات تسعى الدراسة للإجابة عنها، حول الدور الجديد للمكتبات الجامعية في عصر إدارة المعرفة وأبرز المتغيرات الحديثة التي أعادت صياغة أهدافها، وما المتطلبات الأساسية لتأهيل المكتبيين بما يمكنهم من التكيف مع هذه التحولات؟ وتكتسب هذه التساؤلات أهميتها من كون الدراسات العربية ما تزال محدودة في هذا المجال مقارنة بما عرفته البيئة الغربية، إذ ظل تطبيق إدارة المعرفة محصوراً في المؤسسات الصناعية والاقتصادية أكثر منه في الجامعات. ومن هنا تأتي أهمية هذه الدراسة لتوضيح متطلبات نجاحها في المكتبات الجامعية، مع إبراز التحولات التي مست أهداف هذه المؤسسات. وفي هذا الإطار ستحاول هذه الدراسة بلورة رؤية عملية لتأهيل المكتبيين لأداء وظائفهم بكفاءة في ظل المتغيرات الحديثة، بما يساهم في تعزيز الدور المعرفي للجامعة، وتطوير التعليم العالي ليتماشى مع تحديات البيئة الرقمية.

01/ المكتبات الجامعية ودورها في دعم الرسالة الأكاديمية والأهداف: 1.1/ المكتبات الجامعية:

أستخدم هذا المصطلح للدلالة على المكتبة التي تمثل جزءاً من إحدى مؤسسات التعليم العالي / كلية معهد أو جامعة وتقدم خدماتها لطلاب المرحلة الجامعية الأولى، وطلاب الدراسات العليا، وأعضاء هيئة التدريس، وقد تمتد خدماتها لتشمل الباحثين من خارج الجامعة³. وقلب الجامعة النابض؛ إذ أمها تساعد الجامعة على أداء وظيفتها التعليمية وهو ما يؤدي إلى تحقيق أهداف التعليم العالي، وتلبية متطلبات البحث العلمي بالجامعة وخدمة المجتمع⁴.

2. 1/ رسالة المكتبة الجامعية وسماتها:

الجامعة هي مؤسسة تعليمية تمنح الدرجات العلمية التي تؤهل حاملها لنوعية معينة من التخصص، فهي قمة الهرم التعليمي وقمة البحث العلمي في أي دولة ورسالة المكتبة الجامعية ترتبط بأهداف رسالة الجامعة في حد ذاتها حيث تسعى إلى تحقيق التعليم وإعداد كفاءات بشرية متخصصة، وإسناد البحث العلمي وتنمية المعرفة بما يخدم المجتمع وتوجهاته، فضلاً عن حماية التراث الفكري والحفاظ على النتاج الفكري البشري⁵،

وتتميز المكتبة الجامعية ببعض السمات منها⁶:

- تنوع مصادر المعلومات فبالإضافة للكتب تحتوي على المخطوطات، والرسائل الجامعية والنشرات والتقارير، والدوريات، والمواد السمعية والبصرية،
- ضخامة حجم المجموعات فهي تأتي بعد المكتبة الوطنية من حيث الحجم أن لم تتفوق عليها في بعض الأحيان،
- تعدد الموضوعات حيث أنها تغطي مختلف موضوعات المعرفة البشرية تبعاً للتخصصات الموجودة الكليات والمعاهد والأقسام بالجامعة،
- تنوع أغراض الاستخدام بسبب تنوع المستفيدين من طلاب التدرج وطلاب الدراسات العليا وهيئة التدريس والباحثين من داخل الجامعة وخارجها فالمكتبة تخدم الأغراض العلمية والبحثية والثقافية في بعض الأحيان.

3. 1/ الأهداف الحديثة للمكتبات الجامعية:

منذ مطلع السبعينات، عملت المكتبات الجامعية على مواكبة التطورات التكنولوجية في شبكات المعلومات، وقواعد البيانات، والوثائق الإلكترونية. وسعت إلى فهم تغيرات سلوك المستفيدين لتلبية احتياجاتهم المتزايدة في التعليم العالي. وقد أحدث ذلك تحولات في أهدافها وتوجهاتها، مما دفعها إلى تبني النظم المتكاملة للميكنة والطرفيات. كما أعادت هيكلة بنيتها التحتية المعلوماتية بما يتلاءم مع البيئة الرقمية الحديثة⁷.

والحقيقة أن المكتبات في الدول المتقدمة وبعض النامية سارعت إلى مواكبة التطورات التكنولوجية من خلال أتمتة مجموعاتها وفهرستها ورقمنة أرصدها، فضلاً عن الاندماج في شبكات المعلومات العالمية وإقامة برامج تعاونية ضمن التكتلات المكتبية. كما عملت على

اقتناء الأوعية الإلكترونية وتبني التقنيات الحديثة. وقد أسهمت الثورة المعلوماتية في تعزيز تطبيقات إدارة المعرفة التي خففت الأعباء المالية والإدارية وقلّصت الجهد البشري، إلى جانب توفير مساحات جديدة عبر رقمنة المحتوى. وأسهمت هذه التحولات في بناء بنية تحتية قوية للاتصالات والبرمجيات، مما مكن من الانتقال نحو المكتبات الرقمية. وعلى الرغم من التكاليف المرتفعة، فإن الفوائد العلمية والثقافية المحققة تفوق حجم التكاليف، مما جعل إدارة المعرفة ركيزة أساسية في صياغة أهداف المكتبات الجامعية وتوجيهها نحو التجديد.

ويمكن تحديد المتغيرات الحديثة في أهداف المكتبات الجامعية في ظل إدارة المعرفة فيما يلي:

- التعاون وإقامة التكتلات مع المكتبات الجامعية الأخرى لتوحيد الجهود وتوفير الميزانية،
- تأهيل العاملين وتدريبهم في التعامل والتكيف مع البيئة الالكترونية والرقمية الجديدة على أساس التعلم والخبرة، حتى يتماشى مع الأهداف الإستراتيجية لتطوير المعلومات وتطويرها لتستجيب لمتطلبات وخدمات المستخدمين⁸،
- تطوير تكنولوجيا المعلومات، ومعالجة مشاكل الانتقال من النظم التقليدية الورقية إلى تطبيق التكنولوجيا في مجال التوثيق والمكتبات، علاوة عن تطوير الخدمات المكتبية وخدمة البحث العلمي⁹.
- تنظيم عمليات الاقتناء والاشتراك في قواعد المعلومات الالكترونية والرقمية، واختيار أفضلها في مجالها الموضوعي وإحداث التوازن بين الموضوعات والتخصصات،
- بناء وتنظيم المعارف والمعلومات في البيئة الرقمية¹⁰، وتزويدها بالوسائل التي تتيح لها سرعة الوصول إليها لتواكب وتتماشى مع توجهات العملية التعليمية وأغراض البحث العلمي من داخل الجامعة وخارجها،
- تقديم خدمات لرؤساء الاقسام والعاملين في الجامعة وتلبية إحتياجاتهم المعرفية في مجالات اعمالهم تساعد على تعزيز أداء وظائفهم الإدارية،
- تنمية وتأصيل عادة القراءة واكتساب مهاراتها لدى الفئات المختلفة من أفراد المجتمع الجامعي، وتوعيدهم على التحصيل بالاعتماد على النفس، واكتساب طرق البحث

والاسترجاع والتنقيب والامام بطرق إستخدام المكتبات عن طريق الوسائل التقليدية والالكترونية ونظم المعلومات المختلفة.

- توفير الخدمة المتميزة التي بدورها تعزز دور التعليم والثقافة والبحث لدى أفراد المجتمع.

02/ إدارة المعرفة والمتغيرات الحديثة في المكتبات:

1. 2/ إدارة المعرفة:

تعرف إدارة المعرفة على أنها: " عبارة عن مصطلح يرتبط بالعمليات أو المراحل من اجل إيجاد، ونشر، واختبار، واستخدام المعرفة لأغراض مفيدة ". ويعرفها كينغ (King) "عملية إيجاد وتكوين وتأكيد تفهم المعلومات الضرورية لأداء العمل"¹¹

وبالتالي فإن إدارة المعرفة تمنح القدرة للمواضيع الحساسة للتكيف التنظيمي، والبقاء، والقوة والكفاءة، في مواجهة التغير البيئي المتزايد، وهي تتضمن بشكل أساسي العمليات التنظيمية التي تبحث عن التعاون والمشاركة، من اجل توحيد البيانات والمعلومات وطاقة معالجة تكنولوجية المعلومات، والطاقة الإبداعية والابتكارية للإنسان، والتي تعتبر ضرورية للأنشطة الإدارية المختلفة، كاتخاذ القرارات وحل المشكلات والتعلم والتخطيط الاستراتيجي¹²، وهناك أربعة طرق تستطيع المكتبة الجامعية فيها إنشاء المعرفة وهي:

- الحل المنظم للمشاكل،

- التجارب،

- الخبرة السابقة،

- التعلم من الآخرين ومشاركتهم المعرفة.

تنقسم المعرفة إلى نوعين رئيسيين: المعرفة الضمنية، وهي الخبرات والمهارات الشخصية الكامنة في عقول الأفراد والتي تتصف بالمهارات والقدرات الشخصية يصعب نقلها أو ضبطها، والمعرفة الظاهرية، وهي المعرفة الموثقة والمخزنة ورقياً أو إلكترونياً في قواعد البيانات والمستندات، ويمكن الوصول إليها ومشاركتها عبر القنوات التنظيمية المختلفة.

كما يمكن أن تعني إدارة المعرفة أشياء مختلفة حسب الطبيعة المختلفة لمنظمات الأعمال، فإدارة المعرفة كما نعرف هي ليست أمراً تقنياً أو مجموعة من المناهج وإنما في الحقيقة هي ممارسة أو نظام يشتمل على الأشخاص والعمليات والتكنولوجيا، والبدء بتطبيق

إدارة المعرفة يمكن أن يحسن من الإنتاجية والكفاءة للمنظمة ككل. وقد عبر بيتر درويكر عن التغيرات التي تصبح فيه المعرفة العلمية المورد والرأس المال الإستراتيجي للمجتمع بالتدرج انطلاقاً من عصر المعلومات¹³.

إن المعيار الأهم لتقييم المدير هو مدى صعوبة عمله، وأنواع المعلومات وحجمها التي يستخدمها وينتجها.

- إن المعلومات تحل محل السلطة الآن.
 - إن المدير لا يكفيه معرفة ما حوله، بل أيضاً معرفة نفسه.
 - يتحول العالم الآن من عالم يقوم على أمر السلطة إلى عالم يقوم على المعرفة.
- ويتماشى هذا التحدي على المكتبات مثلها مثل باقي المؤسسات الوثائقية، التي تعاني من ضغوطاً متزايدة محلياً ودولياً بفعل التوجه نحو العولمة وتنامي متطلبات المستفيدين مقارنة بجودة وسرعة الخدمات في الدول المتقدمة. وفي هذا السياق يؤكد Ashby 'أن استمرارية أي نظام مشروطة بقدرته المعرفة المنتجة داخله على مواكبة مستوى التغير في البيئة الخارجية، باعتبار المؤسسة نظاماً مفتوحاً يتأثر بتقلباتها. ومن ثمّ يصبح التعلم المستمر داخل جميع المستويات الإدارية ضرورة استراتيجية للحفاظ على الكفاءة والفعالية وضمان البقاء'¹⁴.

2. 2/ عناصر إدارة المعرفة:

ترتكز إدارة المعرفة على نتاج عناصر المعرفة في حد ذاتها، والمعرفة نتاج لعناصر متعددة، والمتمثلة في المعلومات والبيانات والقدرات والاتجاهات.

أ/ **البيانات (data):** تمثل إشارات أو رموز، معنوية أو رياضية، أو لغوية متفق عليها رسمياً لتمثيل الأفراد، أو الأشياء، أو الحوادث، أو المفاهيم. وهي خالية من المعنى الظاهري، ولا قيمة لها بشكلها المجرد¹⁵. وعليه فإن البيانات بصيغتها الحالية ليس لها معنى؛ باعتبارها رموز تعرف الأشياء المختلفة ولا تعطي لها معنى.

ب/ **المعلومات (Informations):** هي كل ما يتم الحصول عليه نتيجة معالجة البيانات بطريقة تزيد من مستوى المعرفة. لمن يحصل عليها. وهي ذات قيمة وفائدة في صناعة القرارات¹⁶. تمنح صفة المصدقية ويتم تقديمها لغرض محدد؛ المقارنة، وتقييم نتائج

مسبقة ومحددة، أو لغرض الاتصال، أو المشاركة في حوار أو نقاش. ويمكن تقديم المعلومات في أشكال متعددة ومنها الشكل الكتابي، صورة أو محادثة مع طرف آخر.

ج/ القدرات فالمعرفة بجانب المعلومات تحتاج لقدرة على صنع معلومات من البيانات التي يتم الحصول عليها لتحويلها إلى معلومات يمكن استخدامها والاستفادة منها. وقد منح الله بعض الأفراد القدرة على التفكير بطريقة إبداعية والقدرة على تحليل وتفسير المعلومات ومن ثم التصرف بناء على ما يتوفر من معلومات. إذا إذ لم يتوافر لدى الأفراد القدرات والكفاءات الأساسية للتعامل مع المعلومات عندئذ نستطيع القول أن أحد المحاور الأساسية للمعرفة مفقودة

د/ الاتجاهات: فوق كل هذا وذاك المعرفة وثيقة الصلة بالاتجاهات؛ أنه في حقيقة الأمر الاتجاهات التي تدفع الأفراد للرغبة في التفكير والتحليل والتصرف. لذا، يشكل عنصر الاتجاهات عنصراً أساسياً لإدارة المعرفة وذلك من خلال حفز فضول الأفراد، وإيجاد الرغبة وتحفيزهم للإبداع.

3. 2/ تطور إدارة المعرفة:

لا تعتبر إدارة المعرفة مفهوماً جديداً بل أنها كانت موجودة منذ عدة عقود من الزمن، فقد مارسها أمناء المكتبات والمدرسين والفلاسفة والكتاب والمؤلفين وغيرهم، وأنه بدون الارتكاز على نموذج أو شكل لإدارة المعرفة لا تستطيع أغلب المنظمات أن تعمل بشكل مريح. والحقيقة تتمثل في أن هذه المنظمات على اختلاف تسمياتها (شركات، مؤسسات، منظمات، وبغض النظر عن طبيعتها وخصائصها، تتكون من أشخاص يستخدمون المعلومات، وهي أكثر النماذج الأولية لإدارة المعرفة. وتمثل المعرفة المحصلة والمحافظ عليها من قبل أي منظمة واحدة من أهم أصولها، كما أن الكيفية التي تحصل بموجبها المنظمات على المعرفة واستخدامها تزود الأساس لإدارة المعرفة. وفي الوقت الحاضر، حيث نعيش في بيئة عصر المعلومات والاستخدام المتزايد للحواسيب وشبكات الإنترنت والرقمنة واستخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي¹⁷، نحتاج إلى مجهود مدروس ومنظم لكيفية التعامل مع العمليات الخدمائية كما في بيئة المكتبات الجامعية، باعتبارها منظمة أعمال حسب المفهوم الحديث ازدادت تعقيداً وحجماً وكماً¹⁸. واعترافاً للأهمية الحساسة لهذه التكنولوجيات في إدارة

المعرفة، فإن مصطلح "تكنولوجيا المعرفة (Knowledge Technologies)" يستخدم بشكل كبير للتعبير عن تكنولوجيا المعلومات المستخدمة لدعم إدارة المعرفة¹⁹.

4. 2/ مبادئ إدارة المعرفة:

تحديد المفاهيم من خلال ضبط مفهوم المعرفة. هو الخطوة الأولى لإدارتها بشكل فعال، وهناك خصائص أو صفات للمعرفة، وأدوات وأساليب من أجل إجراء أفضل لتطوير وتنمية المعرفة في المنظمة (المكتبات الجامعية)، "فالمعرفة قابلة للتلاشي وذلك لأن مستودع خبرة الحياة محدود بسبب التطور الهائل والسريع في التكنولوجيا والخدمات المتنامية والمستمرة في السوق. ولا يستطيع أحد أن يخزن المعرفة لأن الأفراد والمنظمات يجب أن تعمل على التجديد، وإعادة التزود والتوسع بشكل مستمر لإيجاد المزيد من المعرفة²⁰، وهذا الأمر يتطلب تحديث جذري وجوهري لمعادلة المعرفة القديمة وهي: المعرفة = السلطة.

لذا يجب المشاركة والمساهمة في المعرفة حتى تتضاعف وتنتشر بشكل واسع . فالانتشار الواسع للمرجعية (Benchmarking) غير من الطبيعة التنافسية، والممارسة العملية من أجل بيان كيفية شمول مفهوم مشاركة المعرفة، فمن المهم تفهم كيفية التي تشكل فيها المعرفة . والكيفية التي يتعلم فيها الأفراد استخدامها بحكمة . ومع ذلك هناك عدة مبادئ للمعرفة منها ما يلي²¹:

- إن إدارة المعرفة مكلفة، لتعدد المصادر التي تكونها. وتتطلب إدارة المعرفة الفعالة حلول ناتجة عن تفاعل مشترك من قبل الأفراد واستخدام التكنولوجيا
- تتطلب إدارة المعرفة مديرين مدركين وواعين للمعرفة. فإدارة المعرفة تعني تحسين عمليات العمل . فالمعرفة قوة Knowledge is power .
- تستفيد إدارة المعرفة بدرجة أكبر من المعلومات المأخوذة من الأسواق أكثر مما قد تكتسبه من التدرج الوظيفي داخل المنظمة .
- يعتبر الوصول إلى المعرفة بداية الطريق فقط، حيث إن إدارة المعرفة مستمرة ومتنامية.
- تعتبر المعرفة مفهوماً عائماً، بسبب أنها مرتبطة بكل شيء، ولا يمكن عزلها بدقة بشكل فردي.
- إن المعرفة تنظم نفسها بنفسها تلقائياً وان المعرفة تسعى للاستمرارية، فالمعرفة تريد أن تكون وتدوم كاستمرارية الحياة.

- إن المعرفة تنتقل من خلال اللغة، فاللغة وسيلة لوصف الخبرة ولا يمكننا بدونها إيصال ما نعرفه، يعني انه يجب علينا تطوير اللغات التي نستخدمها لوصف خبرة أعمالنا التي نقوم بتأديتها.
- إن اتصاف المعرفة بالمرونة يعتبر أمراً مفضلاً، حيث أن النظم القابلة للتكيف تؤدي إلى الإلتقان؛ وهذا يعني أننا يمكن أن نهدر الموارد والطاقة عندما نحاول أن نراقب أو نسيطر على المعرفة بشكل محكم أو ضيق.
- لا يوجد حل واحد للأمور المعرفية، فالمعرفة تتغير بشكل مستمر دائماً، حيث أن الأسلوب الأفضل لإدارتها في الوقت الحاضر، هو ذلك الأسلوب الذي يترك الأمور تسير بينما تبقى الخيارات قائمة.

4. 2/ مميزات إدارة المعرفة:

إن قيمة نظم إدارة المعرفة بالنسبة للمنظمة يمكن تلخيصها بالاتي:

أ/ أنها تسهل عملية تجميع وتسجيل وتنظيم وتحليل واسترجاع المعرفة الواضحة والمحددة ونشرها. وتتكون هذه المعرفة من جميع الوثائق والسجلات المحاسبية، والبيانات المخزنة في ذاكرة الحاسوب، كما يجب إن تكون هذه المعلومات متوافرة بشكل واسع وسهل بالنسبة لإدارة المنظمة بشكل سلس، وتعتبر نظم إدارة المعرفة ذات قيمة لمنظمة الأعمال للدرجة التي تكون فيها قادرة على عمل ذلك²².

أ/ أنها تسهل عملية تجميع وتسجيل وتنظيم وتحليل واسترجاع ونشر المعرفة الضمنية أو المفهومة ضمنية، وتتكون هذه المعرفة من إجراءات غير رسمية أو ممارسات ومهارات غير مكتوبة. وهذه الكيفية للمعرفة ضرورية وأساسية. لأنها تعطي صورة عن كفاءة وأهلية وجدارة الموظفين، حيث إن لنظم إدارة المعرفة قيمة لمنظمة الأعمال إلى درجة تمكنها من تصنيف وتجميع أفضل الممارسات وتخزينها وتوزيعها على جميع أجزاء المنظمة كلما دعت الحاجة إلى ذلك. وتجعل المنظمة اقل عرضة لدوران الموظفين.

ب/ يمكنها أيضاً، تأدية وظيفة استراتيجية واضحة، حيث يشعر الكثيرون بأنه في بيئة الأعمال المتغيرة بشكل سريع، هناك ميزة استراتيجية واحدة فقط التي يطول بقاؤها، وهذه الاستراتيجية تساعد في بناء منظمة تكون يقظة وقادرة بنجاح على التغلب على أية صعوبات ناتجة عن التغير، ومهما كانت الصعوبات فسرعة التكيف هذه،

يمكن أن تكون متمشية فقط مع نظام تكيف مثل نظام إدارة المعرفة، والتي ينتج عنها حلقات تعليمية تعدل بشكل أوتوماتيكي قاعدة معرفة المنظمة في كل وقت يتم فيه استخدامها²³.

03/ إدارة المعرفة المكتبات الجامعية وآليات التوظيف والتطبيق:

1. 3/ إدارة المعرفة في المكتبات الجامعية

لقد أدت التطورات التكنولوجية على مدار الخمسين سنة الماضية إلى تحسين بشكل كبير الأنشطة، والخدمات المكتبية، ورغم أن التكنولوجيا ليست جديدة على المكتبات بصفة عامة والمكتبات الجامعية بصفة خاصة، إلا أن التقدم الحديث قد طور جميع أوجه الوظائف المكتبية، بما في ذلك، أساليب القياس والتقييم المتعلق بخدمات المعلومات ونجاحاتها والتخطيط والرقابة الإدارية والإشراف والتوجيه.

فضلا عن ذلك فإن دور التكنولوجيا والحواسيب داخل المكتبة قد تغير أيضا، فأنشطة شبكة المعلومات المحلية والدولية بما فيها الانترنت، والعديد من أشكال التجارة الالكترونية، وتبادل البيانات الالكترونية، إضافة إلى تخطيط موارد المنشأة وغيرها من التطبيقات، قد حولت الطريقة التي تتم فيها الخدمات المكتبية والتي أدت إلى التساؤل حول أهمية قيمة الوظائف والمهارات المحاسبية التقليدية.

ومع التغير في إيجاد القيمة من خلال امتلاك وتحويل المعرفة، وعمليات حل المشاكل، وعمليات اتخاذ القرارات، وعمليات الاتصال، تصبح التكنولوجيا جزءا مكتملا لمثل هذا التغير، وستستخدم كمخزن أساسي للمعرفة، وستكون الانترنت ومواقع البرمجيات وتطبيقاتها الأساس والبنية لهذه التكنولوجيا²⁴. وتسمح التكنولوجيا للعديد من الأشخاص ذوي الكفاءات والمواهب المتعددة ليصبحوا ثروة موارد لمنظمة عصر المعلومات. وتزود شبكة المعلومات لغة وقاعدة بيانات مشتركة من أجل الاتصالات، والحصول على البيانات الحساسة الحقيقية حول البيئة الخارجية، كما تساعد الأفراد في إيجاد مصادر المعرفة وحل المشاكل²⁵. وفي الوقت الذي تأخذ فيه المنشأة خطواتها الأولى في تحويل البيانات إلى معلومات، تكون عمليات قراراتها وهيكلها الإداري قد تحول²⁶.

لقد حدد الأكاديميون والمهنيون منذ وقت طويل مجالات مثل الاتصال ومهارات التحليل لمسائل ضرورية للنجاح في مهنة المكتبات، ومع الاختراق القوي للتكنولوجيا وتغلغلها

في المهنة، فقد أصبحت المهارات الأخرى ضرورية لمهنة المكتبات، وخاصة البراعة والمعرفة التكنولوجية والتي سوف تطلب من كل من يدخل المهنة، الأمر الذي يحقق بشكل ايجابي النجاح في مزاوله المهنة، وبالتالي فانه يفترض إن الخصائص المقبولة قبولا عاما سوف تقود إلى النجاح في المهنة. كما إن البراعة التكنولوجية في حقل المعلومات يجب إن تضاف إلى هذه المعرفة لتشمل هذه الخصائص، من اجل تحقيق البراعة والأهلية التكنولوجية.

إن الصورة التقليدية للمكتبة لم تعد تلائم المهنة المكتبية، حيث أن وضع المكتبي خلف طاولة ليحرس مجموعة من الوثائق ويقدمها عند الحاجة لطلابها، هي مسألة غير حيوية، فالحواسيب وغيرها من أنواع وأدوات التكنولوجيا الحديثة قد حررت المكتبيين من المهام المملة للتجميع اليدوي للمعلومات المتعلقة بالأوعية الفكرية، إذ أن مكتبي اليوم أصبح أكثر كفاءة وفاعلية، يأخذ على عاتقه دور متخذ القرار والحكم الشخصي من خلال الخبرة والكفاءة التي امتلكها في استغلال وقته للتحليل والتدبير المنطقي بشأن المعلومات وصناعتها المشاركة فيها، كما أنه يلعب دورا نشطا وفعالا في استراتيجية اتخاذ القرارات داخل المكتبة والجامعة في حد ذاتها.

إن دور المكتبي في المكتبة سيكون مختلفا بشكل جوهري مما كان عليه الوضع في السابق. وهناك العديد من الجمعيات المكتبية المهنية قد حددت أوجه تحويلية لمهنة المكتبات. وأحد مكونات هذا التغير يرجع إلى التطبيقات التكنولوجية الإبداعية الجديدة في الحقل المعرفي والمجتمع بشكل عام. فنظرية إدارة المعرفة تبين بوضوح انتقال المجتمع من اقتصاد إنتاج السلع إلى اقتصاد قائم على استثمار رأس المال الفكري وتحويل المعلومات إلى معرفة، وهو ما يميز المكتبات الجامعية الناجحة. وترتكز هذه العملية على عاملين رئيسيين يضمنان حسن توظيف هذا الرأسمال.

- إن التكنولوجيا تلعب دورا واسعا في هذه العملية .
 - إن الطريقة التي يعالج بها الأشخاص المعلومات وتصورهم للواقع مختلفة.
- وحيث إن نماذج الإدراك لدى الأشخاص يمكن ربطها مباشرة بمهاراتهم وأهليتهم، فقد بدأ العلماء باكتشاف العلاقة بين القدرات الحاسوبية وعمليات الإدراك العامة لدى الأفراد. ويمكن إن يعرف أسلوب الإدراك "على انه خصائص العمليات المستخدمة من قبل شخص في امتلاك وتحليل وتقييم وتفسير البيانات المستخدمة في اتخاذ القرار"²⁷.

ومن أجل ذلك، وبما إن مهنة المكتبات تخضع لتحول جذري بسبب سيطرة تطبيقات شبكة التكنولوجيا، وظهور المعرفة المنظمة، فإنه يفترض إن أساليب الإدراك للمكتبيين والذين يمكنهم ربط الكفاءة التكنولوجية المتقدمة بشكل ناجح مع الأدوار التي تعودوا عليها، سوف تختلف عن تلك التي تنسب للمكتبي التقليدي.

ومع التغيرات التي حوت وظيفة المكتبي كنتيجة لكل من التركيز على إيجاد المعرفة والتقدم التكنولوجي، فإن الحدس بأن الأسلوب الإدراكي للمكتبي الذي يناسب دوره في هذا الهيكل التنظيمي الجديد، قد يكون مختلفاً. وبمفهوم أدوات قياس نماذج الإدراك سوف يتصف المكتبي الناجح على أنه مدركاً بالحدس وواعياً ومبتكراً ومبدعاً وتجريبياً ومبتدعاً وواسع التفكير.

وسوف يتوقع من المكتبات الجامعية اليوم وفي المستقبل أن تكون لديها البراعة والكفاءة في معرفة المفاهيم والتطبيقات التكنولوجية المختلفة، مثل تخطيط موارد المشروع، وتقديم الخدمات المعلومات وتسويقها إلكترونياً للمستفيدين، وكذلك المواضيع المتعلقة بالأمان للإنترنت، وتبادل البيانات الإلكترونية وغيرها. كما سوف تراعي الجهات المهنية التي تشرف على تكوين وتأهيل المكتبيين المعايير من أجل التدريب والشهادة المهنية لتلبية المطالب الجديدة لمهنة المكتبات في عصر الرقمنة والذكاء الاصطناعي.

2. 3/ متطلبات التأهيل لإعداد متخصص المكتبات يتأقلم مع عصر إدارة المعرفة:

إن نجاح المكتبات الجامعية في ظل إدارة المعرفة يعتمد بالدرجة الأولى على مدى تكوين وتطوير العنصر البشري، حيث يجب أن ينظر إليه أنه أهم عناصر النجاح باعتباره المسؤول على تقديم كل الأنشطة والعمليات الخاصة بتقديم الخدمة المعلوماتية بجودة شاملة للمستفيدين بغض النظر عن طبيعة المستفيد، وهو ما يجعل إعداد المتخصصين في المكتبات بحاجة لمتطلبات تأهيل خاصة تمكنهم من التأقلم مع عصر إدارة المعرفة من خلال التحكم في قوى التغير المستقبلية المتمثلة في المتطلبات البيئية، والتقنيات المتاحة، والاعتبارات الأخلاقية²⁸.

أ/ البيئة:

تتأثر المكتبات الجامعية ببيئتها المحيطة التي تفرض متطلبات وقيوداً على تصميمها وأدوارها. وفي ظل إدارة المعرفة، يبرز تصاعد الثورة المعلوماتية وما يصاحبها من تدفق متزايد للمعلومات وتعقدها وتسارع تغييرها²⁹. هذا الواقع يفرض إعداد مكتبيين مؤهلين لمواجهة التحديات البيئية الجديدة، خاصة ظاهرة العولمة التي تدفع المكتبات الجامعية إلى توسيع نشاطاتها خارج حدودها الوطنية. كما يتوقع أن تتزايد الجهود التعاونية بين مكتبات من بلدان مختلفة، مما يتطلب من المكتبيين تطوير مهارات الاستجابة للتغيرات العالمية. ويشمل ذلك إدارة فرق عمل متعددة الثقافات، والحرص على المرونة والكفاءة. إضافة إلى تقديم خدمات معلومات متجددة تلبي احتياجات المستفيدين في بيئة متغيرة باستمرار.

ب/ التقنيات:

اعتباراً من توقعات استمرار الثورة المعلوماتية وتصاعدها، خاصة في مجال تقنيات المعلومات، فإن هذه التطورات ستتيح إمكانيات واسعة لمعالجة الكم الهائل والمتغير من المعلومات، مما يفرض انعكاسات مباشرة على تكوين المكتبيين في ظل إدارة المعرفة. ومن أبرز هذه التقنيات:

- تقنيات التفاعل الإنساني التي تمكن المستخدم من التواصل مع الوسائل الإلكترونية،
- تقنيات الاتصالات كالإنترنت، والبريد الإلكتروني، والبريد الصوتي، والفاكس³⁰.

ويستلزم هذا الواقع عند إعداد المكتبيين عدم إغفال الآثار المتزايدة للتطور في الحواسيب والأنظمة والبرمجيات وبنوك المعلومات وشبكات الاتصال. كما يشمل ذلك ضرورة بالنظم الخبيرة، وتطبيقات الذكاء الاصطناعي، التي تشكل ركائز حيوية للمكتبات الجامعية الحديثة. ومن ثم فإن تكوين أخصائي المكتبات يجب أن يقوم على إدراك متطلبات إدارة المعرفة القائمة على التكامل والتنسيق بين وظائف تطوير المنتج، والإنتاج، والتسويق³¹، بما يضمن استمرارية المكتبات الجامعية وفعاليتها.

ج/ القيم الأخلاقية والإنسانية:

إن إعداد أخصائي المكتبات على أساس القيم والأخلاق الإنسانية يعزز قدرة المكتبات الجامعية على الاستمرارية والمنافسة في ظل إدارة المعرفة. فهو يساهم في رفع كفاءة الأداء

وتحقيق الأهداف والسياسات بشفافية وعدالة. كما يجعل المختصين أكثر التزاماً بمسؤولياتهم تجاه المستفيدين والمجتمع والأجيال القادمة³².

خاتمة:

ختاماً فالاتجاهات المستقبلية تشير إلى أن المكتبات الجامعية ستظل فاعلاً أساسياً في دعم التعليم العالي والبحث العلمي وخدمة المجتمع والتنمية الوطنية. غير أن هذه المكتبات ستواجه تحديات متزايدة تتطلب تغييرات في إدارتها وتصميمها وتسييرها، مما يجعل العمل فيها أكثر تعقيداً ومهنية. وسيقع عبء كبير على عاتق المكتبيين المؤهلين، خاصة المديرين، لمواكبة متطلبات العصر. ومن ثم تبرز الحاجة الملحة إلى إعداد وتأهيل المتخصصين بما يمكنهم من التكيف مع إدارة المعرفة. ويتحقق ذلك عبر إتقان التعامل مع المتغيرات البيئية والتكنولوجية ومراعاة الاعتبارات الأخلاقية.

قائمة المصادر والمراجع:

- [1] Burlaud & F. Bournois. L'enseignement de la gestion en France : Identité, défis et enjeux. EMS Editions, 2021.
- [2] Cox, A. Academic librarian competencies and artificial intelligence. South African Journal of Libraries and Information Science, 90(2). [on-line] <https://doi.org/10.7553/90-2-2405> visited 15- 5- 2024
- [3] Daniel, Robey. Designing organisation, 3ed. homewood:Irwin, 1991
- [4] Datmar, W. Straub, James, C. Wetherbee in designing Organisations. Roby.
- [5] Drucker, P. F. Toward a knowledge-based society. The Post-Capitalist World current(No. 350):1993. 4-10 [En ligne]: <http://pinguet.free.fr/drucker93.pdf>. visité le 15/05/2021
- [6] Gmira, F. & Khaouja, I. . Gestion des connaissances et performance organisationnelle. Revue Internationale des Sciences de Gestion, vol. 4, n°3, 2021.
- [7] Haris, D. B.). Creating a knowledge centric information technology environment. . 1995. [En ligne]:<http://eprints.rclis.org/24722>. visité le 03/11/2021
- [8] Jack, D. Glasier; Roland, R. Powell . qualitative research in information management . Englowood, Colorado ;libraries unlimited, inc :1992. p. -p. 15-16.
- [9] James, Gibson, John Ivancevich, James, Donnelly jr. Organisation : behavior, Structure, Processes. 8ed. Homewood: Irwin, 1994.
- [10] Lawrence Quinn . International Standards are Ready to Fly. But will Convergence Between US and the World Cause Delay? CA Magazine, August 2003.
- [11] Leo Appleton. Positioning the Academic Library within the University: Structures and Challenges. London: Routledge, 2021.
- [12] Presses de l'Enssib (éd.). L'avenir des bibliothèques: l'exemple des bibliothèques universitaires. Villeurbanne:Presses de l'Enssib ; 2014.

- [13] ten Teije, J. F. Sequeda, & J. Xavier Parreira (Eds.). Knowledge Engineering and Knowledge Management: 22nd International Conference, EKAW 2020, Proceedings. Springer, 2020.
- [14] Toffler, alvin. The third wave. new York, William Marrow, 1980.
- [15] أبو النصر، أحمد السيد. إدارة المعرفة وتكنولوجيا المعلومات. القاهرة: دار الفكر العربي؛ 2021 .
- [16] إدارة المعرفة بين تكنولوجيا المعلومات والتأهيل المحاسبي [متاح على الخط] : <https://accdiscussion.com/acc11850.html> تاريخ الزيارة 2021/06/17.
- [17] الأعرجي، عاصم. واقع ومعوقات توظيف النظريات والمفاهيم الإدارية في رسائل الماجستير في الإدارة العامة كما يراها القادة في عدد من الوزارات الأردنية: دراسة ميدانية. مجلة اتحاد الجامعات العربية عدد 45. 2005.
- [18] إليشار. ت. شيوار. ، تر. عبد الرحمان عمر حسن. تدريب أخصائي المكتبات للعصر الرقمي بالمكتبات الجامعية الإفريقية = Training librarians for the degital agein Africain university libraries مجلة دراسات ع. 5 ماي 2006. ص. 85: [متاح على متاح على [https://search.](https://search.mandumah.com/Record/44512/Details)] تاريخ الزيارة 2021/12/18 .
- [19] أيوب، ناديا حبيب. دور ممارسة التعليم التنظيمي في مساندة التغير الإستراتيجي في المنشآت السعودية الكبرى. مجلة الإدارة العامة، مج44 ، عدد1..
- [20] حريم، حسني، منظمات المستقبل: منظور كلي، عمان، دار ومكتبة الحامد، 2003.
- [21] الصباغ، عماد عبد الوهاب، علم المعلومات. عمان، الشروق للدعاية والإعلان، 1998 .
- [22] عبد الهادي، محمد فتحي، المكتبات والمعلومات العربية بين الواقع والمستقبل. القاهرة: مكتبة الدار العربية للكتاب.
- [23] العطار، هاني وجيه. التجارة الالكترونية. عمان، الأكاديميون للنشر والتوزيع: 2016.
- [24] غالب نوايسه، إدارة المعرفة - المفهوم – النظم- التقنيات-، دار المناهج، الأردن.
- [25] كابلي، رحاب. المتغيرات الحديثة في اهداف المكتبات ومدى تحققها في المكتبات الجامعية السعودية. أطروحة دكتوراه. الرياض: كلية الآداب للبنات.
- [26] الكبيسي، عبد الرزاق. مبادئ إدارة المعرفة: الأسس والتطبيقات. عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع: 2019.
- [27] مشطر حسين، ولزاري ليلي، إدارة المعرفة: مدخل لجامعة الجيل الثالث، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة العربي التبسي – تبسة، العدد 44، 2021.
- [28] موسى، غادة عبد المنعم، المكتبات ومرافق المعلومات النوعية: ماهيتها- إدارتها-خدماتها- تسويقها. الإسكندرية: دار المطبوعات الجامعية، (د. ت.).

الهوامش:

* المؤلف المرسل.

² Cox, A. Academic librarian competencies and artificial intelligence. South African Journal of Libraries and Information Science, 90(2). [on-line] <https://doi.org/10.7553/90-2-2405> visited 15- 5- 2024

³ موسى، غادة عبد المنعم، المكتبات ومراقب المعلومات النوعية: ماهيتها- إدارتها- خدماتها- تسويقها. الإسكندرية: دار المطبوعات الجامعية، (د. ت.). ص. 160.

⁴ عبد الهادي، محمد فتحي، المكتبات والمعلومات العربية بين الواقع والمستقبل. القاهرة: مكتبة الدار العربية للكتاب، ص. 43.

⁵ Leo Appleton. Positioning the Academic Library within the University: Structures and Challenges. London: Routledge, 2021, pp. 15–22

⁶ Presses de l'Enssib (éd.). L'avenir des bibliothèques: l'exemple des bibliothèques universitaires. Villeurbanne: Presses de l'Enssib ; 2014, pp. 10–12, 155–162

⁷ كابي، رحاب. المتغيرات الحديثة في أهداف المكتبات ومدى تحققها في المكتبات الجامعية السعودية. أطروحة دكتوراه. الرياض: كلية الآداب للبنات. ص. 36.

⁸ Jack , D. glasier; Roland, R. Powell . qualitative research in information management . Englowood, Colorado ;libraries unlimited, inc :1992. p. -p. 15-16.

⁹ المرجع السابق، رحاب بنت عبد العزيز. ص. 38.

¹⁰ إيشا ز. ت. شيوار. ، تر. عبد الرحمان عمر حسن. تدريب أخصائي المكتبات للعصر الرقمي بالمكتبات الجامعية الإفريقية = Training librarians for the degital agein Africain university libraries مجلة دراسات ع. 5 ماي 2006. ص. 85: [متاح على متاح على] <https://search.mandumah.com/Record/44512/Details>. تاريخ الزيارة 2021/12/18.

¹¹ العطار، هاني وجيه. التجارة الالكترونية. عمان، الأكاديميون للنشر والتوزيع: 2016. ص. 273.

¹² غالب ياسيه، إدارة المعرفة - المفهوم - النظم- التقنيات-، دار المناهج، الأردن، ص. 40

¹³ الأعرجي، عاصم. واقع ومعوقات توظيف النظريات والمفاهيم الإدارية في رسائل الماجستير في الإدارة العامة كما يراها القادة في عدد من الوزارات الأردنية: دراسة ميدانية. مجلة إتحاد الجامعات العربية عدد 45. 2005 ص. 5.

¹⁴ أيوب، ناديا حبيب. دور ممارسة التعليم التنظيمي في مساندة التغير الإستراتيجي في المنشآت السعودية الكبرى. مجلة الإدارة العامة، مج44، عدد1، 204. ص. 64.

¹⁵ الصباغ، عماد عبد الوهاب، علم المعلومات. عمان، الشروق للدعاية والإعلان، 1998. ص. 17.

¹⁶ الصباغ، عماد عبد الوهاب المرجع السابق، ص. 18

¹⁷ A. ten Teije, J. F. Sequeda, & J. Xavier Parreira (Eds.). Knowledge Engineering and Knowledge Management: 22nd International Conference, EKAW 2020, Proceedings. Springer, 2020, p. 45-60.

¹⁸ مشطر حسين، ولراري ليلى، إدارة المعرفة: مدخل لجامعة الجيل الثالث، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة العربي التبسي - تبسة، العدد 44، 2021، ص. 200–201.

¹⁹ A. Burlaud & F. Bournois. L'enseignement de la gestion en France : Identité, défis et enjeux. EMS Editions, 2021, p. 120-135.

- ²⁰ أبو النصر، أحمد السيد. إدارة المعرفة وتكنولوجيا المعلومات. القاهرة: دار الفكر العربي؛ 2021. ص. 77-78.
- ²¹ الكبسي، عبد الرزاق. مبادئ إدارة المعرفة: الأسس والتطبيقات. عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع؛ 2019. ص. 45-48
- ²² Gmira, F. & Khaouja, I. . Gestion des connaissances et performance organisationnelle. Revue Internationale des Sciences de Gestion, vol. 4, n°3, 2021, p. 6.
- ²³ Ibid. . p. 10.
- ²⁴ (24)Har is, D. B.). Creating a knowledge centric information technology environment. Unpublished paper. 1995. [En ligne]:<http://eprints.rclis.org/24722>. visité le 03/11/2021
- ²⁵ Lawrence Quinn . International Standards are Ready to Fly. But will Convergence Between US and the World Cause Delay? CA Magazine, August 2003, p. 16.
- ²⁶ Drucker, P. F. Toward a knowledge-based society. The Post-Capitalist World current(No. 350):1993. 4-10 [En ligne]: <http://pinguet.free.fr/drucker93.pdf>. visité le 15/05/2021
- ²⁷ إدارة المعرفة بين تكنولوجيا المعلومات والتأهيل المحاسبي [متاح على الخط] : <https://accdiscussion.com/acc11850.html> تاريخ الزيارة 2021/06/17.
- ²⁸ Daniel, Robey. Designing organisation, 3ed. homewood:Irwin, 1991. pp. 483-490
- ²⁹ حريم، حسني، منظمات المستقبل: منظور كلي، عمان، دار ومكتبة الحامد، 2003. ص. 325.
- ³⁰ Datmar, W. Straub, james, c. Wetherbee in desining Organisations. Roby. 486.
- ³¹ James, Gibson, JohnIvancevich, James, Donnelly jr. Organisation: behavior, Stucture, Processes. 8ed. Homewood: Irwin, 1994. 549-550
- ³² Toffler, alvin. The third wave. new York, William Marrow, 1980. p. 124.